المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (41) يناير 2023
Volume (41) January 2023
IJOHSS

الإعلاميّة في قصيدة (أندلسان) لمحمّد عبد الباري (دراسة نصيّة)

د. شاذليّة سيّد محمّد السيّد
أستاذ علم اللُّغة المشارك، الكليّة الجامعيّة بالقنفذة، جامعة أمّ القرى، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: sssayed@uqu.edu.sa

الملخّص

هذا البحث دراسة نصيّة لمعيار الإعلاميّة في نصّ (أندلسان) لمحمد عبد الباري، غايته سبر مظاهر الإعلامية التي كسرت أفق التّوقّع عند المتلقي، واستجلاء الطرق غير المألوفة التي قدّم بها الشّاعر أفكاره وعبّر بها عن مشاعره فرفعت الكفاءة الإعلاميّة فيه، ومدى إسهام هذه المظاهر في تعدّد قراءة النّصّ وتأويله، وسلك البحث منهجا وصفيا تحليليا مستعينا بأدوات الدّراسات النصيّة في التّحليل واستنباط مواطن الإعلاميّة، وتوصّل نتائج منها: أنّ العنوان والمطلع اتّسما بإعلامية عالية لتعارضهما مع المعرفة والخبرات المختزنة في الذّهن وخروجهما عن المألوف، كما نجدها في الصّور الشّعريّة المبتكرة التي جذبت المتلقّي بما فيها من شحنات انفعالية، وكان للحذف بفجواته النصيّة نصيب في رفع الإعلامية إلا أنه لم يؤثر في اتّساق النّصّ وانسجامه، وأكّد البحث دور ثقافة المتلقّي في التّعامل مع ذخيرة النّصّ وخفض إعلاميته.

الكلمات المفتاحيّة: معايير النّصيّة، الإعلاميّة، الفجوات النّصيّة، الصّورة الشّعريّة.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.41.2023.505

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (41) يناير 2023
Volume (41) January 2023
IJOHSS

Informatively in the Poem (Andalusan) by Muhammad Abdel Bari (A text study)

Dr. Shazliya Sayed Mohammed al-Sayed
Associate Professor of Linguistics, Al-qunfudhah University College, Umm Al-Qura University, KSA
Email: sssayed@uqu.edu.sa

ABSTRACT

This research is a textual study of the Informativity standard in the (Andalusan) by Muhammad Abd al-Bari, its purpose is to probe the Informativity that broke the horizon of expectation at the recipient, and to elucidate the unusual ways in which the poet presented his ideas and expressed his feelings, so it raised the Informativity efficiency of the text, and to find out the extent to which these manifestations contribute to the multiplicity of readings and interpretation of the text, and the research took a descriptive analytical approach using the tools of textual studies in the analysis and reached a number of results, including: The title and the source were characterized by high Informativity because of their conflict with the knowledge and experiences stored in the mind and their departure from the ordinary, as well as innovative poetic images that attracted the recipient, including emotional charges .deletion with its text gaps had a share in raising the media, but it did not affect the consistency and harmony of the text. the research confirmed the role of the recipient's culture in dealing with the text repertoire and reducing its Informativity.

Keywords: textual criteria, informatively, textual gaps, poetic image.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.41.2023.505

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (41) يناير 2023
Volume (41) January 2023
IJOHSS

مقدمة:

تبوأت الدّراسات النّصّيّة مكانا عليا في الدّرس اللّساني في السّنوات الأخيرة، بتجاوز الدّرس اللّساني حدود الجملة إلى رحاب أوسع هو النّصّ، وعكف الباحثون على استجلاء مفهوم النّصّ وتقريبه للمهتمين بالدّراسات اللّغوية بمقاربات نظريّة وتطبيقيّة، فسوّلت لي نفسي النّزّاعة إلى تحليل النّصّوص وسبر أغوارها أن أخوض غمار تحليل نصّ (أندلسان) من نصوص ديوان الأهلّة للشّاعر السّودانيّ محمّد عبد الباري[1]؛ الذي تربّع على عرش القصيدة الحديثة بعدد من الدّواوين الشّعريّة التي نالت شهرة واسعة وحظيت بالاهتمام والتّفاعل، وهذا أمر يُغري بدراسة نصوصه الشّعريّة؛ بحثا عن سرّ هذا الاهتمام وقد اخترت معيار الإعلاميّة لارتباطه بتفاعل المتلقّي مع النّصّ ولأنّه -حسب اطّلاعي- أقلّ تناولا من المعايير الأخرى.

أمّا غايته فهي الكشف عن مظاهر الإعلاميّة في نصّ (أندلسان) لنرى كيف قدّم الشّاعر هذا النّصّ للمتلقى بطريقة مبتكرة كسرت أفق التّوقّع عنده، واستجلاء الطّرق غير المألوفة التي قدّم بها الشّاعر أفكاره وعبر بها عن مشاعره فأسهمت في رفع الكفاءة الإعلاميّة للنّصّ، ومن ثمّ ازداد تفاعل المتلقّي معه، كما يسعى أيضا لمعرفة مدى إسهام هذه الوسائل الإعلاميّة التي سلكها الشّاعر في تعدّد القراءات للنّصّ وتأويله بما فيها من إثارة وإعمال للفكر بغية الوصول إلى المعنى المقصود، وتأكيد دور المتلقّي في ملء الفجوات النّصّيّة.

وتحقيقا لهذه الغاية سلك البحث في عمومه منهجا وصفيا تحليليّا معتمدا على آليات الدّراسات النّصّية في استنباط مواطن الإعلاميّة في النّصّ ثمّ بسطها وتحليلها.

ومن الدّراسات السّابقة التي تناولت معيار الإعلاميّة:

دراسة (تجلّيات الإعلاميّة في شعر تميم البرغوثي مقاربة في ضوء لسانيات النّصّ للباحث مفلاح بن عبد الله، منشورة بمجلة المدوّنة، جامعة البليدة بالجزائر (ديسمبر2017)، توصّل فيها إلى أبرز عاملين لإعلاميّة نصوص المدونة وهما الانزياح الأسلوبيّ والتركيبيّ والتّناص.

ودراسة (معيار الإعلاميّة لدى روبرت دي بوجراند وتجلّياته في القرآن الكريم- دراسة دلاليّة) للباحثَين نئ حنان مصطفى ومحمّد إخوان بن عبد الله، منشورة بمجلة الدّراسات اللّغويّة والأدبيّة، الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا (يونيو2018م). توصّلا فيها إلى أنّ إعلاميّة الآيات القرآنية تتجلّى في الآيات المتشابهة، وأنّ لها حِكَما وأغراضا كالإعجاز والحثّ على التّدبّر، وأنّ كتب التّفسير قد أسهمت في خفض هذه الإعلاميّة. وقد أفاد البحث من هذه الدراسات في التّأطير للموضوع، ويختلف عنها في النصّ الذي اشتغل عليه وكذلك في مظاهر الإعلاميّة التي تناولها وفي طريقة عرضها وتحليلها.

وفي ضياء ما سبق قسّمت البحث إلى مبحثين:

الأول: مهاد وتأسيس: بسطت فيه القول عن الإعلاميّة بتعريفها لغة واصطلاحا، وبيان درجاتها وآليات خفضها.

والثاني: مبحث تطبيقيّ لمظاهر الإعلاميّة في النّصّ: عملت فيه على تتبّع مواطن الإعلاميّة في (أندلسان) وبسطت الحديث عن تأثيرها في المتلقي وإسهامه في خفض درجتها. ثم ذيّلت البحث بخاتمة بيّنت فيها أهم نتائجه سائلة الله تعالى أن ينفع به.

المبحث الأول: مهاد وتأسيس

إنّ مصطلح النّصّ كغيره من المصطلحات التي تعاورتها مفاهيم عدّة تبعا لاختلاف مشارب المشتغلين به ووجهات نظرهم فيه وغاياتهم من دراسته، إلا أنّ هذه الدّراسة تستند إلى ذلك الاتّجاه الذي ينظر إلى النّصّ على أنّه وحدات لغويّة ذات وظيفة تواصليّة واضحة ترمي إلى " توجيه المستقبِل صوب بناء علاقات متنوّعة لا تقتصر على العلاقات القواعديّة، وكذلك إلى التّأثير في مواقف بشريّة"[2] وبناء على هذه النّظرة حدّوا النّصّ بجملة من المبادئ، حصرها دي بوجراند ودريسلر في سبعة معايير هي:

1- السّبك (Cohesion) التّرابط الرّصفي (النّحوي)
2- الحبك (Coherence) يتعلّق بالتّرابط المفهومي(الدّلالي) وترجمها د. تمام حسان بالالتحام.
3- القصد (Intentionality) يتضمّن موقف منشيء النّصّ وهدفه من النّصّ.
4- القبول (Acceptability) يتضمّن موقف مستقبل النّصّ.
5- الإخباريّة أو الإعلاميّة (Informativity) أي توقّع المعلومات الواردة فيه أو عدمه.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.41.2023.505

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (41) يناير 2023
Volume (41) January 2023
IJOHSS

6- رعاية الموقف(المقاميّة) (Situatianality) وتتضمّن العوامل التي تجعل النّصّ مرتبطا بموقف يمكن استرجاعه وتتعلق بمناسبة النّصّ للموقف.

7- التّناص (Intertextuality) يتضمّن العلاقات بين نصّ ما ونصوص أخرى مرتبطة به.[3]

وقد أكّد دي بوجراند صلة السّبك والحبك بالنّصّ، والقصد والقبول بمستعملَي النّصّ. أمّا سعد مصلوح فصنّفها إلى:

1. ما يتّصل بالنّصّ في ذاته، وهما السّبك والحبك..
2. ما يتّصل بمستعملي النّصّ، منتجا ومتلقّيا، وهما القصديّة والتّقبليّة.
3. ما يتّصل بالسّياق المحيط بالنّصّ، وهي الإعلاميّة، والمقاميّة، والتّناص[4].

لكنّني لا أعدو الحقيقة إن قلت بقوّة الآصرة بين معايير دي بوجراند السّبعة فكلّ واحد يؤازر صاحبه ويربطه بتاليه للوصول إلى النّصيّة، فالسّبك النّحويّ يرتبط بالحبك الدّلاليّ، ويرتبطان كلاهما بقصد المرسِّل وبما في النّصّ من إعلاميّة تتعلّق بجدّة وتنوّع في المعلومات شكلا ومضمونا، ويُسهم في إجلائها السّياق الماديّ والثّقافيّ المحيط بالنّصّ وعلاقة النّصّ بالنّصّوص الأخرى؛ مما يؤدي إلى تأثير النّصّ في المتلقّي وتقبّله له.

الإعلاميّة لغة: الإعلام مصدر الفعل الرّباعيّ (أعلم) وأصله الثّلاثيّ (علم) الذي تدور معانيه حول الإخبار والإفادة والإبلاغ. وفي المقاييس: "الْعَيْنُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى أَثَرٍ بِالشَّيْءِ يَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ.. وَالْعِلْمُ: نَقِيضُ الْجَهْلِ... وَتَعَلَّمْتُ الشَّيْءَ، إِذَا أَخَذْتُ عِلْمَهُ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: تَعَلَّمْ أَنَّهُ كَانَ كَذَا، بِمَعْنَى اعْلَمْ. "[5]. وفي اللّسان:" استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتّى أعلمه، واستعلَمَني الخبر فأعلمته إياه"[6].

الإعلاميّة اصطلاحا: ترجم مصطلح (Informativity) بعدد من التّرجمات منها الإعلاميّة والإخبارية، وبيّن دي بوجراند أنّ هذا المصطلح لا يقصد به المفهوم الذي يدلّ على المعلومات التي تشكّل محتوى الاتصال، وإنّما ناحية الجدّة والتنوّع الذي تُوصف به المعلومات في بعض المواقف[7]. فإعلاميّة عنصر ما " تكمن في نسبة احتمال وروده في موقع معيّن (أي: إمكانه وتوقُّعه) بالمقارنة بينه وبين العناصر الأخرى من وجهة النّظر الاختياريّة، وكلما بَعُد احتمال الورود، ارتفع مستوى الكفاءة الإعلاميّة"[8].

كما عُرِّفت بأنها " مدى توقّع عناصر النّصّ المقدّمة أو عدم توقّعها أو معرفتها أو عدم معرفتها"[9]، أي أنّ " كل جملة نص متحقّقة تُنتج لدى متلقي النّصّ عددا معينا من توقّعات الاستمرار التي تؤكّد أو لا تؤكّد في أثناء تلقّي النّصّ"[10]. ويظهر عدم الاختلاف بين المعنى اللّغوي والاصطلاحيّ للإعلاميّة أو الإخباريّة فكلاهما يدور في فلك ما يجده الإنسان من معرفة وإخبار وإفادة بيد أنّ هذا الإعلام والإخبار وهذه الإفادة في المفهوم الاصطلاحيّ تتمّ بطريقة غير متوقّعة وغير مألوفة للمتلقّي- شكلا أو مضمونا- بما فيها من جِدّة أو غرابة تُثير اهتمامه وتُحرّك فكره للوصول إليها فيترك ذلك أثرا في نفسه؛ ولهذا بعد أن تأمّلت ما ورد في المعنين أجد نفسي تميل إلى مصطلح (الإعلاميّة) لما ورد في كلام ابن فارس في دلالة الأصل(علم) على أثر في الشيء يتميّز به عن غيره، وهكذا تكون الإعلاميّة في النّصّوص ذات أثر يميّز نصا عن آخر.

وليست الإعلاميّة على درجة واحدة في النّصّوص؛ بله في النّصّ الواحد تتفاوت على درجات ثلاث:

إعلاميّة الدّرجة الأولى: تتحقّق في المحتوى المحتمل في التّركيب المحتمل، وذلك حين يُدرَك المراد دون جهد أو اجتهاد من المتلقّي لوضوح صياغته وانكشاف سياقه.

إعلاميّة الدّرجة الثّانية: وتتحقّق بالمحتوى غير المحتمل في التّركيب المحتمل أو العكس، كأن يكون محتملا من النّاحية النّحويّة غير محتمل من النّاحية الدّلاليّة أو العكس[11]، وهذه الدّرجة الوسطى درجة معياريّة لتحقّق الاتصال الذي يحظى بقبول المتلقّي لأن هذا المحتوى يتّسم بالتّحدي لكن ليس مثيرا للجدل الحادّ مما يجعل المتلقّي يرجّح بين الخيارات المتاحة الموجودة في النّصّوص الأدبيّة[12]، ولا تكاد تخلو من الجدّة والفرادة والغموض.

إعلاميّة الدّرجة الثالثة: وتتحقّق في المحتوى غير المحتمل في التّركيب غير المحتمل، وهنا يكون النّصّ أكثر تحدّيا وإثارة للجدل باحتوائه على عناصر غير معتادة مما يثير انتباه المتلقّي ويضعه أمام عدد كبير من الاحتمالات والاختيارات، وتتحقّق هذه الدّرجة من الإعلاميّة، في: الانقطاع والفجوات والتعارضات[13]. وهذه الأنواع الثلاثة تحتاج إلى جهد المتلقّي وإعمال فكره ليصل إلى المعنى فتقوى صلته بالنّصّ ويُسهم في إنتاجه، وبالمقابل فإنّ ضعف الإعلاميّة في النّصّ – كما ترى إلهام أبو غزالة- يؤدي إلى الارتباك والملل أو رفض النّصّ أحيانا، لذا لا مندوحة عن وجود بعض الوقائع المتغيّرة التي يتعذّر التّنبؤ بها بحذافيرها[14].

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.41.2023.505

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (41) يناير 2023
Volume (41) January 2023
IJOHSS

ويتبيّن مما سبق أنّ مفهوم الإعلاميّة يتّجه إلى العناصر التي تصدم المتلقّي وتفاجئ توقعاته، وكلما بعد أفق التّوقع وزادت الاحتمالات ارتفعت إعلاميّة النّصّ، وهذا البعد يجعله أكثر إمتاعا للمتلقّين بما يثيره من احتمالات تستحوذ على اهتمامهم وتستثير مهاراتهم في إزاحة السّتار عن المعاني المستترة وملء الفراغات وسدّ الفجوات وإزالة التّناقضات فيبدو النّصّ أكثر إمتاعا لهم بتعمّقهم في باطنه، واستخراج كوامنه.

وإخال أنّ آراء علماء البلاغة العربيّة عن الغرابة والطّرافة وما فيهما من مزية آوية إلى ذات الأساس المعرفيّ المتعلّق بالإعلاميّة ودرجاتها، ولا أجد نصّا يُستدلّ به في هذا المقام أفضل من قول شيخ البلاغيين" واعلمْ أنّه إذا كان بيِّناً في الشّيء أنه لا يَحتمِلُ إلاّ الوجْهَ الذي هو عليه حتى لا يُشْكِلَ، وحتى لا يُحْتاج في العلم بأنَّ ذلك حقٌّه وأنّه الصّوابُ، إلى فكْرٍ ورويةٍ فلا مَزِيَّةَ، وإنما تكونُ المزيّةُ ويجِبُ الفضلُ إذا احتمَلَ في ظاهِرِ الحالِ غيرَ الوجه الذي جاءَ عليه وجهاً آخرَ، ثمَّ رأيتَ النّفسَ تَنْبو عن ذلكَ الوجهِ الآخرِ، ورأيتَ للذي جاء عليه حُسْناً وقبولًا تعدمهما إذا أنتَ تركْتَه إلى الثّاني"[15]. ويذكر في أسرار البلاغة أنّ الوصول إلى المعنى بعد فكر وهمّة في طلبه أعظم أثرا في النفس" ومن المركوز في الطّبع أنّ الشّيء إذا نيل بعد الطّلب له أو الاشتياق إليه، ومعاناة الحنين نحوه، كان نَيله أحلَى، وبالمزِيَّة أولى، فكان موقعه من النّفس أجلّ وألطف، وكانت به أضَنَّ وأَشْغَف"[16].

ولا يخلو هذا الأمر من محاذير تدعو منتج النّصّ إلى التّوسط بين المعلوم والمجهول والمشهور والجديد، فالسّطحيّة تخفّض من إعلاميّة النّصّ وتقلّل من استثارته للمتلقّي، والإغراق في الغموض وينفّره بل يعيقه عن فهم مرامي النّصّ، فينقطع التّواصل، فالأولى أن يتعاونا على تحقيق غاية النّصّ؛ فللمنتج الحقّ في أن يرفع درجة إعلاميّة نصّه فلا يكون سهلا مبتذلا لا يُثير المتلقّي ولا يؤثر فيه، وله أن يتوسّل إلى ذلك بما يريد دون إفراط يجعل نصّه عسيرا مستعصيا على التلقّي، وعليه أن يترك للمتلقّى ثغرات في نصه تحتاج إلى تحريك الخاطر وإعمال الفكر فيتصدّى لها مستعينا بخبراته وثقافته فيتحقّق مقصد النّصّ وغرضه على أحسن الوجوه وأكملها، سيما إذا كانت هذه الثغرات قابلة للقراءات المتعدّدة على اختلاف القراء والأزمنة والأمكنة فتتحقّق استمراريّة النّصّ وديمومته، وهذا لعمري لا يتأتّى إلا لمنتج مبدع.

وفي الإعلاميّة اعتراف بسلطة المتلقّي في النّصّ وتوظيف لخبراته، فالنّصّ " مفتوح ينتجه القارئ في عملية مشاركة لا مجرد استهلاك، هذه المشاركة لا تتضمّن قطيعة بين البنية والقراءة، وإنما تعني اندماجهما في عملية دلاليّة واحدة، فممارسة القراءة إسهام في التّأليف"[17] فالمعنى كما يرى أصحاب نظرية التّلقّي لم يعد " هو المعنى المختبئ في النّصّ، كما هو الأمر في الفهم التّقليديّ، بل المعنى الذي ينشأ نتيجة التّفاعل بين القارئ والنّصّ"[18] ولا ريب أنّ هذا الأمر رهين ثقافة المتلقّي ومهاراته "فما كلّ أحد يُفلح في شقّ الصَدَفة، ويكون في ذلك من أهل المعرفة، كما ليس كلُّ من دنا من أبواب الملوك، فُتحت له"[19]

آليات خفض الإعلاميّة في النّصّ: ثمّة طرق يلوذ بها المتلقّي للتعامل مع النّصّ وخفض إعلاميّته، بفك غموضه من داخل النّصّ وخارجه، وتتمثّل هذه الآليات في:

أولا: الخفض الرّجوعيّ الخلفي، فيعود القارئ إلى عناصر سابقة في النّصّ تفسّر ما أشكل عليه فهمه.

ثانيا: الخفض التّقدميّ الأماميّ: وفيه يواصل القارئ في قراءة النّصّ لعلّه يجد بغيته في عناصر تالية تفسّر له ما سبق.

ثالثا: الخفض الخروجيّ: يتّكئ فيه القارئ على عناصر خارج النّصّ يستقيها من خبراته ومعرفته بالعالم، أو يتذكّر عناصر مشابهة. ويستند المتلقّي في استخدامه لهذه الآليات إلى معينات يمتح منها توقّعاته وتعينه على تلقّي النّصّ وفهم مقاصده كخبراته ومعرفته اللّغوية وغير اللغوية ونوع النّصّ والسّياق الذي قيل فيه زمانا ومكانا تعدّ كلها معينات لإضاءة النّصّ وخفض إعلاميّته[20].

المبحث الثّاني: مظاهر الإعلاميّة في نصّ أندلسان

العنوان:

يُعدّ العنوان من العتبات النّصّيّة اللافتة لنظر القارئ، وله أبعاد إيحائيّة بمضمون النّصّ، والإشارة لمحتواه، كما أنّه يجذب القارئ ويستثير حماسه لقراءته، وقد أشار بعض الباحثين إلى وظائف العنوان وهي: الوظيفة التّعيينيّة والوصفيّة والإيحائيّة والإغرائيّة[21]، وتبدو الإعلاميّة بدرجة عالية في هذا العنوان (أندلسان) بكسره لأفق التّوقّع حينما تقع عين القارئ عليه كونه معارضا للحقائق والواقع خارجا عن المألوف مثيرا للاستغراب والتّساؤل، كيف

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.41.2023.505

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (41) يناير 2023
Volume (41) January 2023
IJOHSS

يجعلها الشاعر أندلسين والحقيقة التّاريخيّة المعروفة أنّها أندلس واحدة؟ فيزيد حماسه لإدراك مقصد الشّاعر ويستمر في قراءة النّصّ ليستكشف المقصود، وبممارسة الخفض التّقدمي سيدرك أنّه يعني أندلس المكان وأندلس الزّمان:

يـا أنـتَ
أنـدلسُ الـمـكـان قـريـبـةٌ
مـقـدارَ
ما القوسُ استعادَ سهـامـا[22]

وأخرى زمان ولى ولن يعود:

يا أنـتَ
أنـدلـسُ الـزمــانِ بـعيـدة جـدًّا
فـكـن لـلـيـائـسـيـنَ
إمــامـا
غـرنـاطـةُ مـا لا يُـزار
لأنـها وقـتٌ
وهـذا الـوقـتُ صـارَ حُـطـامـا[23]

ورغم وضوح المقصود بالتّوغّل في النّصّ إلا أنّ الزّاوية الفلسفيّة التي نظر بها الشاعر إلى الأندلس في إطار ثنائيتي الزّمان والمكان، الزّمان الماضي والمكان الحاضر وهذا أمر مثير للدّهشة والإعجاب.

مطلع النّصّ: تتجلّى الإعلاميّة العالية في مطلع النّصّ بمجيئها خلاف المعهود عند من بكوا الأندلس وحضارتها وتحسّروا على ضياعها، فأبو البقاء الرُّندي- قديما- كان مباشرا في مستهلّ مرثيته، ومطلعها بحكمة التّسليم بأنّ ما حدث هو سنّة ماضية وأنّ دوام الحال من المحال وتناثرت هذه الحكمة في ثنايا النّصّ:

لِكُلِّ شَـيْءٍ إِذَا مَـا تَـمَّ نُقْصَـانُ — فَـلَا يُـغَرُّ بِـطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
هِـيَ الْأُمُـورُ كَـمَا شَاهَدْتُهَا دُوَلٌ — مَـنْ سَـرَّهُ زَمَـنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ
وَهَـذِهِ الـدَّارُ لَا تُـبْقِي عَلَى أَحَدٍ — وَلَا يَـدُومُ عَـلَى حَـالٍ لَهَا شَانُ[24]

وجاءت بكائيّة نزار قباني -حديثا- عاديّة في مطلعها الذي يشوبها الحسية والطّابع الغزلي ممّا قلّل من انفعال الشّاعر بالمكان:

في مَدخلِ الحَمراءِ كَانَ لِقاؤُنا — ما أطيَبَ اللّقيا بِلا مِيعادِ
عَينانِ سَوداوانِ فِي حَجرَيهما — تَتوالدُ الأبعَادُ مِن أبعادِ[25]

وأيضا نصّ الشّاعر السّوداني محمّد أحمد محجوب (الفردوس المفقود) جاء مطلعه مصوّرا إحساسه بالغربة حين وطئت قدمه أرض الأندلس الّتي جاءها مشتاقا ولهانا:

نزلتُ شَطّكِ، بعدَ البَيْنِ وَلْهَانا — فَذُقْتُ فِيكِ من التّبْريح ألوانا
وسِرتُ فيكِ، غَرِيباً ضلّ سامِرُهُ — داراً وشوْقاً وأحباباً وإخوانا[26]

أما محمّد عبد الباري في (أندلسان) فقد بدأ بداية قويّة منفعلة سريعة دون مقدّمات غزلية أو حكم، هذه البداية متناسبة مع ذهابهم السّريع الذي شبّهه بالأهلّة التي لم تكتمل بدرا والغمام الذي لم يمكث طويلا ليسقي الأرض فتركوا البيوت يتيمة وصاروا ركاما من الذكريات، ولا شكّ أنّ هذه البداية المتوتّرة السّريعة بمجيئها على غير المعتاد بعد ذلك العنوان المثير للاحتمالات والتّساؤلات سترفع درجة الإعلاميّة بكسرها لأفق التّوقّع لدى المتلقّي من أوّل وهلة، ومفاجأته بغير ما ينتظر، فهو لم يخرج من مفاجأة العنوان ليصطدم باستهلال منفعل بادئ بالنّهايات المؤلمة لذلك الفردوس المفقود.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.41.2023.505

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (41) يناير 2023
Volume (41) January 2023
IJOHSS

الصّور الشّعريّة المبتكرة:

عرف بعض الباحثين الصّورة بأنّها:" مجموعة من علاقات لغويّة يخلقها الشاعر لكي يعبّر عن انفعاله الخاص، والشاعر يستخدم اللّغة استخدامًا جديدًا، حين يحاول أن يستحدث بين الألفاظ ارتباطات غير مألوفة، ومقارنات غير معهودة في اللّغة العاديّة المبنية على التّعميم والتّجريد، ومن خلال هذه الارتباطات والمقارنات اللّغويّة الجديدة يخلق لنا الشّاعر المصوِّر تشبيهاته واستعاراته وكناياته وتشخيصاته"[27]. ومن هذا التّعريف تظهر علاقة الصّورة الشّعريّة بمعيار الإعلاميّة ورفع درجتها في النّصّ، لما تحمله الصّورة الشّعريّة من ارتباطات لغويّة جديدة غير مألوفة، وتتشكّل الصّور الشّعريّة من الاستعمال المجازي للألفاظ، إذ يُسهم المجاز في رفع إعلاميّة النّصّ لكونه خروجا عن المألوف المعتاد، وانزياحا بالألفاظ والتّراكيب إلى معانٍ ودلالات غير متوقعة، وهذا يفتح الباب على مصراعيه للمتلقّي ليؤوّل وليصل إلى المعنى المقصود بالرّبط بين المعنى المعروف والمعنى الجديد الذي أراده منتج النّصّ ولجأ إليه لغايات فنيّة جماليّة وأخرى تأثيريّة لإمتاع القارئ ولفت انتباهه وشغل ذهنه بهذه المساحة التي تركها له للتّأويل والمشاركة في إنتاج المعاني والدّلالات، وهنا تتجلّى الإعلاميّة في الاستعمال المجازي الذي يتعارض مع أنماط المعرفة المختزنة في ذهن المتلقّي، ويتمظهر المجاز في التّشبيهات والاستعارات والكنايات.

فالتّشبيه من الأساليب البلاغيّة التي تُسهم في إيضاح المعنى وتوكيده بما فيه من تجسيد وتشخيص يقرِّب المراد، ومما ورد منه في النّصّ متتاليا:

الذاهبونَ
أهلَّة وغماما
تركوا شبابيكَ البيوت يتامى[28]

فالصّورة الشّعريّة المتشكّلة في تشبيههم في ذهابهم بالأهلة والغمام، وهو تشبيه بليغ لم يُذكر فيه وجه الشّبه والأداة، وتبدو الإعلاميّة في مثل هذا التّشبيه بمجيئه في مطلع النّصّ المؤلم الذي فاجأ به الشّاعر المتلقّي على غير ما هو معتاد في رثائيات الأندلس، ثم ها هو يشبّه ذهابهم بالهلال الذي لم يكتمل ليكون بدرا يضيء الكون والغمام الذي لم ينتظر ليروي الأرض العطشى لتزهر ويستمر خيرها وعطاؤها، فقد ذهبوا سريعا في بداياتهم وقد كان يُنتظر منهم الخير الكثير، ثم يتبع التّشبيه بتشبيه بليغ آخر وتشخيص للشّبابيك فقد تركوا شبابيك البيوت مثل اليتامى بسرعة رحيلهم وذهابهم، وربما خصّ الشبابيك هنا لأنها التي يُطلّ منها على الهلال والغمام أو لأن كل شيء فقدهم حتى الشبابيك تيتّمت بذهابهم سريعا، وللقارئ وهو يتخيّل هذه الصورة الشعرية المتشكلة أن يتخيل كيف يكون حال من ينتظر الهلال ليكتمل بدرا ومن ينتظر الغمام ليملأ الأرض خصبا، وليتخيّل كذلك مدى الحسرة والحزن اللّذين يجدهما اليتيم عند فقد والديه وهو ليس يتيما واحدا بل يتامى! . فالصّورة الشّعريّة هنا مليئة بالشّحنات الانفعالية التي تصل إلى غور بعيد في النفس، وهي بلا شك تتّسم بالجدة والابتكار الذي يرفع درجة الإعلاميّة في النّصّ. ومن الاستعمال المجازيّ قوله:

ها هم
وقد سقطَ المكانُ وراءهم وأمامَهم
والوقتُ عنهم قاما [29]

يعبّر هنا عن سرعة رحيلهم مكانا وزمانا فعمد إلى تشخيص المكان وتجسيده بقوله (سقط المكان) مشبّها له بإنسان يسقط والسقوط مظنّة التّحطم والتّلاشي، كما جسّد الوقت أيضا فجعله يقوم (والوقت عنهم قاما) وسقوط المكان وراءهم وأمامهم إشارة إلى تفرد الأندلس مكانا فلا وراءها ولا أمامها، وقيام الوقت عنها يُشير إلى تفردها زمانا فلا قبلها ولا بعدها ولن يعود زمانها، وقد لجأ الشّاعر لمثل هذه الاستعارات لتكوين صورة شعريّة تكرّس للفكرة التي أفصح عنها في أبيات لاحقة فرّق فيها بين أندلس المكان وأندلس الزمان، وإنّ تناول الشاعر للأندلس من خلال هاتين الثنائتين (الزمان والمكان) في صورة شعريّة تنبئ عن مكان ثابت لن يتحرك محجوز من الوراء والأمام وزمان ماضٍ؛ فيه من الجدّة والغرابة والطّرافة التي ترفع درجة الإعلاميّة وتزيد في احتمالات التّأويل.

وتتواصل الصّورة الشّعريّة البديعة لهذا الرّحيل السّريع المؤلم:

دخلوا القصيدة
وهي تُغلقُ نفسَها

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.41.2023.505

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (41) يناير 2023
Volume (41) January 2023
IJOHSS

وتجمّعوا في الذكرياتِ
ركاما[30]

وهنا يعمد إلى التّشخيص والتّجسيد لخلق صورة شعريّة يائسة من العودة بدخولهم آخر شيء في القصيدة (وهي تغلق نفسها) فلا مجال للخروج وتجمعهم في الذّكريات كالركام، فقد دخلوا متأخرين وأغلق الباب عليهم لا عودة ولا خروج وأصبحوا ذكريات متراكمة، ويبدع الشاعر في انتقائه للكلمة التي تتناسب مع صورته الشعريّة وتسهم في اكتمالها ومنحها مزيد انفعال، فالتراكم هو اجتماع الشيء وتزاحمه بإلقاء بعضه فوق بعض ويحدث بالعجلة والسّرعة، ولا شكّ أنّ ما يصير ركاما من الصّعب إعادته كما كان.

ومن الصّور الشّعريّة ما يرسم عن طريق الكناية التي تعدُّ خروجا عن المألوف لأنّ المتكلّم لا يعبّر عن المعنى باللّفظ الموضوع له في اللّغة، لكنّه يأتي بمعنى آخر يحمل في باطنه المعنى المراد، وهي بهذا تدفع المتلقّي وتستثيره للبحث عن ذلك المعنى، ولهذا عدّت من الوسائل التي ترفع من إعلاميّة النّصّوص بما فيها من الجّدة والطّرافة في التّعبير والبعد عن المتوقّع المألوف، كما أنّ ما في الكناية من تجسيد للمعنى يكسبها قوّة، ويجعلها أكثر أثرا لأنّ ما يدرك بالحواس أعلق بالنّفس وأثبت. ولندلّل على تلك الصورة الشّعريّة التي تكوّنت بفضل الكناية في قوله:

هم صوتُنا الآتي من الوسواسِ
إن حاصرته لتحدّ منه
تنامى
لا شك
هذا الملحُ في أجسادنا منهم
ولن نعمى
ولن نتعامى [31]

يُعبّر هنا عن صلتنا القويّة بالأندلس وحنيننا إليها وإلى أهلها وهو حنين دائم غير منقطع، ولإيصال هذه الفكرة جاء بكلمة الوسواس الدّالة على الصّوت الخفي وحديث النّفس والفكرة المسيطرة التي لا فكاك منها، وللقارئ أن يتخيّل مجاهدته للتخلّص من أيّ وسواس يصيبه دون جدوى فهذه حال من لا يستطيع نسيان الأندلس. وهذا الحنين المتنامي للأندلس وأهلها وفاء لهم ولفضلهم، فجاءت الكناية بالملح تعبيرا عن هذا الوفاء[32]. إنّ الصورة الشعرية التي قصد إليها الشاعر ودفع المتلقّي لتخيّلها عن طريق الكناية والاستخدام المجازي للألفاظ أسهمت في خلق جسر بينه وبين المتلقّي عن طريق استثارة عقله وحسّه للرّبط بين الألفاظ والمعنى الذي يرمي إليه ولو أنّه عبّر عن الحنين والوفاء بتعبير مباشر لما كان له ذلك التّأثير.

وثمّة صورة شعريّة متشكّلة عن طريق الكناية في قوله:

فيما
وأنتُ تشيخُ في هذا الصدى
وعلى الدخانِ تُعلّقُ الأياما[33]

فقوله تشيخ في الصّدى كناية عن طول الانتظار الذي لا فائدة منه فهو ينتظر الصّدى وهو صوت كاذب، ولو استمر على هذه الحال ستدركه الشيخوخة، وتعليق الأيام على الدّخان أيضا كناية عن طول الانتظار الذي فيه مخاطبه فليس كلّ دخان دليلا على وجود نار، فهذه الكنايات قد شكّلت صورة شعرية متخيّلة لبيان حال مخاطبه في الاستسلام للذكريات وانتظار عودة الأندلس، فالأندلس لن تعود لأنها زمان ووقت وهذا الوقت صار حطاما. فلو قال للمخاطب أنت تنتظر شيئا لن يأتي لكان التّعبير عاديّا مألوفا لا جدّة ولا طرافة فيه.

وقد يلجأ الشاعر إلى الرّمز لتشكيل صورة شعريّة جزئيّة إيذانا بالصّورة الكليّة التي قام عليها النّصّ وهي تلك الصّورة اليائسة عن زمان مضى لن يعود، كما في قوله:

لا تخش من قشتالةٍ
فالآن قد صارت أقلّ توجسًا وصداما[34]

فالشّاعر هنا يمتحن ثقافة المتلقّي ومعرفته بتاريخ الأندلس وأسباب سقوطها ودور مملكة قشتالة في هذا السّقوط فجاء بها لارتباطها به، فهي تلك المملكة النّصّرانية التي قادت تحالفا وحروبا ضد الأندلسيين لتوجّسها من تمدّدهم

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.41.2023.505

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (41) يناير 2023
Volume (41) January 2023
IJOHSS

في شبه الجزيرة الإيبيرية فاستغلّت فرصة الخلافات والتفكّك الذي حلّ بحكم الطّوائف فبدأت تستولي على المدن إلى أن سقطت مدينة تلو الأخرى[35]، فكانت رمزا للحروب التي أدّت إلى سقوط الأندلس أمّا الآن وقد ذهبت الأندلس فلا خوف ولا صدام.

وثمّة امتحان تاريخيّ آخر بصورة رمزيّة ترفع درجة الإعلاميّة وتختبر ثقافة المتلقّي ومعرفته بتفاصيل حضارة الأندلس وذلك في قوله:

إن الموشّحَ عادَ عن ترتيبِه
والصقرُ في الراياتِ طارَ حماما[36]

إمعانا منه في تيئيس زائر الأندلس من عودتها وأنّ كلّ شيء قد تغيّر؛ ولتأكيد هذا التّغيّر جاء باثنين مما تميّزت به حضارة الأندلس، أوّلهما: الموشّحات الأندلسيّة التي تعدّ ابتكارا أندلسيّا خالصا وهو نمط من النّظم الشّعري، له أسس وشروط خاصة به، لا يلتزم وزناً محدداً، ولا يُشترط فيه أن يكون على الأوزان العروضيّة المعروفة في الشّعر العربيّ، ولذلك تعدّدت أوزان الموشّحات بتعدّدها تقريباً "[37]. وثانيهما: تلك الرّايات التي تمثّل دلالة رمزيّة للسلطة ومن شارات الملك كما ذكر ابن خلدون[38]. كما أنّها رمز للقوّة والصّمود في الحرب، وقد كانت الأعلام والرّايات تُزيّن بصور مفزعة كالعقبان لترهيب الأعداء وبثّ الزعر في نفوسهم[39]، فلم تعد كما كانت ترهيبا للأعداء، وتبدو المفارقة في أنّ الصقر رمز للقوّة والقتال، أمّا الحمام فهو رمز للوداعة والسّلام، وبهذين الرّمزين وما حلّ بهما من تغيّر تشكّلت صورة شعريّة متخيّلة لما حلّ بالأندلس، ولن يصل المتلقّي إلى هذه الصورة إلا باختبار ثقافته والمعرفة المختزنة في ذهنه عن هذه الحضارة، وفي ذلك رفع لإعلاميّة النّصّ لأنّ الشاعر لم يوصل هذه الفكرة بصورة مباشرة بل أبدع في خلق صور شعريّةً متنوّعة يستدل عليها المتلقّي بخبرته وثقافته.

الحذف:

يُعدّ من الفجوات النّصّيّة التي توثّق عُرى التّواصل بين المتلقّي والنّصّ وترفع من إعلاميّته بما يوفّره من تعدّد الاحتمالات التي ستدور في أذهان المتلقّين وهم يسعون لسدّ الفجوات وملء الثّغرات التي تركها المنتج في النّصّ، ففي المسكوت عنه تحريض للمتلقي وتحفيز على المشاركة في تشكيل الفكرة، وقد جعله ابن جني من شجاعة العربيّة[40]، وأبلغ الجرجاني في وصفه بأنّه " بابٌ دقيقُ المَسْلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأَمر، شبيهٌ بالسِّحْر، فإنكَ ترى به تَرْكَ الذِكْرِ، أَفْصَحَ من الذكْرِ، والصمتَ عن الإفادةِ، أَزْيَدَ للإفادة، وتَجدُكَ أَنْطَقَ ما تكونُ إذا لم تَنْطِقْ، وأَتمَّ ما تكونُ بياناً إذا لم تُبن "[41]. والحذف من الأساليب التي يتوسّل بها الشّاعر طلبا للإيجاز واحتراما لوقت المتلقّي وإبعادا للملل[42] الذي سينتج عن الذّكر بما فيه من إطالة، والشّاعر المبدع هو الذي يستثمر الحذف في طرح فكرته قليلة المباني مثقلة بكثير من المعاني مما يرفع درجة الإعلاميّة لكن ينبغي أن يكون حذرا من الحذف الذي يسم النصّ بالغموض والتعقيد، أمّا القارئ الفطن فعليه أن يستعين بالإشارات النّصيّة وبخبرته في استرجاع المحذوف، كما في:

فيما شقوقُ الليلِ تسألهم:
متى؟ ولمَ؟
وكيفَ؟ ومن؟
وهل؟ وعلاما؟[43]

فقد ذكر الشّاعر ستّ أدوات للاستفهام مختلفة في استعمالاتها دون ذكر المستفهم عنه وترك أمره للمتلقّي ليقدره بخبرته وتفاعله مع النّصّ، وبالاستعانة بالقرائن التي يتوفّر عليها القارئ من السّياق المقاليّ والمقاميّ للنّصّ يمارس حقّه في ملء الفراغ، وهنا تتعدّد الاحتمالات في المحذوف فقد يكون مراده:

متى رحلتم؟ ولم رحلتم؟
وكيف رحلتهم بهذه السرعة؟ ومن الذي تسبّب في ذلك؟
وهل ستعودون؟ وعلام اختلفتم وأضعتم الأندلس؟
وقد يكون المقصود:
متى ستعودون؟ ولم لم تتناسوا خلافاتكم؟
وكيف ضيّعتم هذه الحضارة، ومن المسؤول؟

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.41.2023.505

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (41) يناير 2023
Volume (41) January 2023
IJOHSS

وهل تدرون ما حلّ بنا بعدكم؟ وعلام جعلتمونا نحِنُّ إليكم؟

وهكذا يكون الباب مشرعا لعدد من الاحتمالات، وترتفع إعلاميّة النّصّ بما في هذا الحذف من إثارة الحسّ إعمال الفكر لملء الفجوات بما يتناسب مع سياق الحال والمقال، ولا شكّ أنّ هذا الحذف لم يُخلّ بتماسك النّصّ وترابطه؛ بل زاده تماسكا وترابطا، فلو أنّ الشّاعر ذكر المحذوفات في النّصّ لكان حشوا لا طائل منه ولترهّل نصّه وملّ قارئه.

ومن أمثلة الحذف قوله:

لا شك
هذا الملحُ في أجسادنا منهم
ولن نعمى
ولن نتعامى[44]

وقوله:

لا خلفَ للأنهارِ
لا تاريخَ
لا نوستالجيا
أبداً تسيرُ أماما [45]

فقد تكرر الحذف في هذه الأبيات، حذف الجار والمجرور، فأصل الجملة لن نعمى عن هذا الملح ولن نتعامى عنه، فالحذف هنا يربط هذه الجمل بما قبلها. كما حذف خبر لا في هذه الجمل الثّلاث، وتقديره موجود، فإنّه لو قال لا شك هذا الملح موجود، لا خلف للأنهار موجود، لا تاريخ موجود، لا نوستالجيا موجودة لكان تَكرارا تمجّه الأذن ويستكرهه المتلقّي، وقد أجاز النّحويّون حذف خبر لا إذا فهم من سياق الكلام[46]، فترك الذكر هنا أفصح من الذكر وأكثر إثارة للمتلقي. كما حذف في هذا البيت فاعل (تسيرُ) وهو الأنهار، وهذا المحذوف أيضا يدلّ عليه السياق. وإخال إنّ الحذف مع تكراره لم يُخل بالنّصّ وبتماسكه؛ بل كان أكثر إثارة للمتلقي وحافزا له على إدراكه مستعينا بالسياق.

الخاتمة:

في ضياء ما سبق بسطه في هذا البحث تتجلّى عدد من النّتائج:

- مثّل العنوان قيمة إعلاميّة لتعارضه مع الخبرة المختزنة في ذهن المتلقّي.
- اتّسم النّصّ بإعلاميّة عالية في المطلع بخروجه عن المألوف في رثائيات الأندلس، فكان ذلك مثيرا لدهشة المتلقي وتفاعله مع النصّ.
- وظّف الشّاعر التّشبيه والاستعارة والكناية في خلق صور شعريّة مبتكرة أسهمت في إثراء نصّه ومنحه شحنات انفعاليّة رفعت الإعلاميّة وجذبت المتلقّي إلى التفاعل معه.
- كان للحذف بفجواته النصية نصيب من مظاهر رفع الإعلامية، إلا أنّ ذلك لم يؤثر في اتساق النّصّ وانسجامه، لأنه استثار حسّ المتلقّي ودفعه إلى التّفاعل مع النّصّ وسبر أغواره للكشف عن معناه، وملء فجواته.
- لثقافة المتلقّي وخبرته دور في التّعامل مع ذخيرة النّصّ والتّفاعل مع العناصر غير المتوقّعة فيه وخفض إعلاميّته.

سائلة الله تعالى أن ينفع به.

الهوامش

[1] شاعر سوداني من مواليد مدينة المناقل، ولاية الجزيرة عام 1985م .انتقل مع عائلته وهو صغير إلى المملكة العربية السعودية، حيث استقر بهم الحال في مدينة الرياض .أكمل مسيرته التعليمية بالحصول على درجة البكالوريوس في الأدب العربي، ثم انتقل إلى الأردن وحصل على الماجستير من الجامعة الأردنية. وهو شاعر مختص بمجالات الفلسفة والفكر على وجه التحديد، يُعدّ في طليعة الموجة الراهنة من مجددي القصيدة العربيّة، تتقاطع في أعماله

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.41.2023.505

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (41) يناير 2023
Volume (41) January 2023
IJOHSS

الأبعاد الصوفيّة والفلسفيّة والسياسيّة والذاتيّة وتشيع فيها نزعة حداثيّة - تراثيّة مركبة تنتمي إلى فضاءات التأمل والاستبطان والحدس، حقّق انتشارا واسعا، وحاز عددا من الجوائز، منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي بالإمارات العربية المتحدة في دورتها السادسة عشرة عام 2013م، وجائزة الشباب العربي الأفريقي (أفرابيا) لعام 2016 في دورتها الثانية في مجال الشعر، وجائزة الأمير عبد الله الفيصل العالميّة لعام 2019 في دورتها الأولى في مجال الشّعر العربيّ الفصيح . وصدر له عدد من الدّواوين: 1- أولها: مرثيّة النّار الأولى (2013) وثانيها: كأنك لم (2014) وثالثها: الأهلّة (2017) ورابعها: لم يعد أزرقا (2020) (بتصرف من:(https://ar.wikipedia.org - تاريخ الدخول2022/11/10م): وصدر له أخيرا عن دار صوفيا بالكويت في (2022) ديوان (أغنية لعبور النّهر مرتين).

[2] أبو غزالة، إلهام، وخليل، علي، مدخل إلى علم لغة النّصّ، تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفجانج دريسلر، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م: 10.

[3] ينظر: دي بوجراند، روبرت، النّصّ والخطاب والإجراء، ترجمة د.تمام حسان، ط1، عالم الكتب، 1418هـ- 1998م: 103-105. وينظر أيضا: الفقي، د. صبحي إبراهيم، علم اللّغة النّصّي بين النّظرية والتّطبيق، ط1، دار قباء للنشر والتّوزيع، 2000م:1 /33-34.

[4] ينظر: مصلوح، د.سعد، نحو آجروميّة النّص الشّعريّ، مجلة"فصول" المجلد العاشر، العددان الأوّل والثاني، يوليو ١٩٩١م: ١٥٤.

[5] ابن فارس، أحمد بن الحسين، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م: 4/ 109.

[6] ابن منظور، محمّد بن مكرم، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ: 12/ 418

[7] دي بوجراند، روبرت، النّصّ والخطاب والإجراء: 249.

[8] المصدر السّابق، الصّفحة نفسها.

[9] هانيه، فولفجانج، وفيهفجر، ديتر، مدخل إلى علم النّصّ، ترجمة د. سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، ط1، 2004م: 81.

[10] زتسيسلاف وأورزنياك ـ مدخل إلى علم النّصّ: مشكلات بناء النّصّ، ترجمة سعيد بحيري، 2003 م:48.

[11] وهذا يؤكد تآزر المعايير النّصّية وصلة هذا المعيار بالنّصّ سبكا وحبكا ومستعمليه منتجا ومتلقيا.

[12] كما في المجازات والكنايات (ينظر:مقدمة المترجم:27).

[13] وينظر: دي بوجراند، روبرت، النّص والإجراء والخطاب:120و 255. ومثلّ د. تمام حسان للفجوات بالمجازات الأصيلة التي تحتاج على تأمل أو شرح، والألغاز والتعميات والمرامي البعيدة أما التناقضات فيقصد بها عدم توافق معلومات النّصّ مع المعرفة المختزنة في الذهن. (ينظر: مقدمة المترجم:27)

[14] ينظر: أبو غزالة، إلهام، وخليل، علي، مدخل إلى علم لغة النّصّ:33.

[15] الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر مطبعة المدني بالقاهرة ودار المدني بجدة، ط3، 1413هـ - 1992م:286.

[16] الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر، أسرار البلاغة، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط1، مطبعة المدني بالقاهرة ودار المدني بجدة، 1991م: 139.

[17] بارت، رولان، لذة النّصّ، ترجمة منذر عياشي، ط2، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، 2002م:34.

[18] روبرت هولب، نظريّة التّلقّي مقدّمة نقديّة، ترجمة عزّ الدّين إسماعيل، المكتبة الأكاديميّة، ط1، القاهرة، 2000م: 16.

[19] الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر، أسرار البلاغة: 141.

[20] ينظر: دي بوجراند، روبرت، النّصّ والخطاب والإجراء: 256.

[21] ينظر: بلعابد، عبد الحق، عتبات جينيت جيرار من النّصّ إلى المناص، الدّار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، منشورات دار الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م: 83-88.

[22] عبد الباري، محمد، ديوان الألّة، ط1، دار مدارك، الإمارات العربية المتحدة، دبي، 2016م: 29.

[23] المصدر السابق: 31.

[24] المقّري، أحمد بن محمّد، نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب، تحقيق: إحسان عبّاس، ط1، دار صادر، بيروت، 1997م: 4/487.

[25] قباني نزار، ديوان الرّسم بالكلمات، دمشق، د.ط، 1966م: 53.

[26] محجوب، محمّد أحمد، ديوان مِسبحتي ودنّي، دار المعارف، مصر، 1977م: 37.

[27] التطاوي، عبد الله، الصّورة الفنّيّة في شعر مسلم بن الوليد، دار غريب 2..2م – القاهرة:45.

[28] الأهلّة: 26.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.41.2023.505

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (41) يناير 2023
Volume (41) January 2023
IJOHSS

[29] السابق:27.
[30] السابق نفسه:27.
[31] السابق نفسه: 28.
[32] عرف الملح في الثّقافة الشّعبيّة لكثير من الشّعوب بدلالة الوفاء وحفظ العهد والودّ فيقال:" بيننا خبز وملح" أو " عيش وملح".
[33] الأهلة: 32.
[34] السابق:30.
[35] للمزيد حول دور مملكة قشتالة في سقوط الأندلس ينظر: عنان، محمّد عبد الله، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصّرين، ط3، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، 1386هـ/1966م: 84 وما بعدها.
[36] الأهلة: 32.
[37] الموسوعة العربية: http://arab-ency.com.sy/ency/details/8070 (تاريخ الدخول: 15/11/ 2022م)
[38] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمّد، العبر وديوان المبتدأ والخبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 1408هـ-1988م: 319.
[39] ينظر: سالم، د. سحر السّيد، الألوية والرّايات والبنود والأعلام في الأندلس في العصر الإسلاميّ، دورية كليّة الآداب، جامعة المنصورة، العدد16، يناير،1995: 256.
[40] يُنظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب: 362/2.
[41] الجرجاني، أبوبكر عبد القاهر، دلائل الإعجاز: 146.
[42] عبد المطلب، محمد، البلاغة والأسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1984م: 89.
[43] الأهلّة: 27.
[44] السابق:28.
[45] السابق نفسه:29.
[46] الأُشْمُوني، علي بن محمد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/ 1998م: 346/1.

المصادر والمراجع

الكتب والمجلات:

1- الأُشْمُوني، علي بن محمد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/ 1998م.
2- بارت، رولان، لذة النّصّ، ترجمة منذر عياشي، ط2، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، 2002م.
3- بلعابد، عبد الحق، عتبات جينيت جيرار من النّصّ إلى المناص، الدّار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، منشورات دار الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م.
4- التطاوي، عبد الله، الصّورة الفنّيّة في شعر مسلم بن الوليد، دار غريب 2002م – القاهرة.
5- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر:
- دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر مطبعة المدني بالقاهرة ودار المدني بجدة، ط3، 1413هـ - 1992م.
- أسرار البلاغة، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط1، مطبعة المدني بالقاهرة ودار المدني بجدة، 1991م.
6- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
7- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمّد، العبر وديوان المبتدأ والخبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 1408هـ-1988م.
8- دي بو جراند، روبرت، النّصّ والخطاب والإجراء، ترجمة د. تمام حسان، ط1، عالم الكتب، 1418هـ-1998م.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.41.2023.505

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (41) يناير 2023
Volume (41) January 2023
IJOHSS

9- روبرت هولب، نظريّة التّلقّي مقدّمة نقديّة، ترجمة عزّ الدّين إسماعيل، المكتبة الأكاديميّة، ط1، القاهرة، 2000م.
10- زتسيسلاف وأورزنياك، مدخل إلى علم النّصّ: مشكلات بناء النّصّ، ترجمة سعيد بحيري، 2003 م.
11- سالم، د. سحر السّيد، الألوية والرّايات والبنود والأعلام في الأندلس في العصر الإسلاميّ، دورية كليّة الآداب، جامعة المنصورة، العدد16، يناير،1995م.
12- عبد الباري، محمد، ديوان الألّة، ط2، دار مدارك، الإمارات العربية المتحدة، دبي، 2017م.
13- عبد المطلب، محمد، البلاغة والأسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1984م.
14- عبد الله، مفلاح، تجلّيات الإعلاميّة في شعر تميم البرغوثي مقاربة في ضوء لسانيات النّصّ، مجلة المدوّنة، جامعة البليدة، الجزائر، ج4، ع2، ديسمبر2017
15- عنان، محمّد عبد الله، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصّرين، ط3، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، 1386هـ/1966م.
16- أبو غزالة، إلهام، وخليل، علي، مدخل إلى علم لغة النّصّ، تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفجانج دريسلر، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م.
17- ابن فارس، أحمد بن الحسين، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م.
18- الفقي، د. صبحي إبراهيم، علم اللّغة النّصّي بين النّظرية والتّطبيق، ط1، دار قباء للنشر والتّوزيع، 2000م.
19- قباني نزار، ديوان الرّسم بالكلمات، دمشق، د. ط، 1966م.
20- محجوب، محمّد أحمد، ديوان مِسبحتي ودنّي، دار المعارف، مصر، 1977م.
21- مصلوح، د. سعد، نحو آجروميّة النّص الشّعريّ، مجلة "فصول" المجلد العاشر، العددان الأوّل والثاني، يوليو ١٩٩١م.
22- مصطفى، نئ حنان، عبد الله، محمد إخوان، معيار الإعلاميّة لدى روبرت دي بو جراند وتجلّياته في القرآن الكريم- دراسة دلاليّة، مجلة الدّراسات اللّغويّة والأدبيّة، الجامعة الإسلاميّة العالميّة، ماليزيا، ع1، السنة العاشرة، يونيو2018م.
23- المقّري، أحمد بن محمّد، نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب، تحقيق: إحسان عبّاس، ط1، دار صادر، بيروت، 1997م.
24- هانيه، فولفجانج، وفيهفجر، ديتر، مدخل إلى علم النّصّ، ترجمة د. سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، ط1، 2004م.

- **المواقع الإلكترونية:**

1-http://arab-ency.com.
2- https://ar.wikipedia.org

References

- **Books and Magazines:**

1- Abdel Bari, Mohammed, Diwan Al-Ala, 2nd Edition, Dar Madarek, United Arab Emirates, Dubai, 2017.
2- Abdel Muttalib, Mohamed, Rhetoric and Stylistics, Egyptian General Book Organization, Egypt, 1984.
3- Abdallah, Muflah, Media Manifestations in Tamim Barghouti's Poetry: An Approach in the Light of the Linguistics of the Text, Al-Moudawana Magazine, University of Blida, Algeria, vol. 4, p. 2, December 2017

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.41.2023.505

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (41) يناير 2023
Volume (41) January 2023
IJOHSS

4- Anan, Muhammad Abdullah, The End of Andalusia and the History of the Christianized Arabs, 3rd Edition, Authorship, Translation and Publishing Committee Press, Cairo, 1386 AH / 1966 AD.
5- Al-Ashmouni, Ali bin Muhammad, Sharh Al-Ashmouni on the Alfiya of Ibn Malik, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1419 AH / 1998 AD.
6- Abu Ghazaleh, Elham, and Khalil, Ali, Introduction to the Linguistics of the Text, Applications of the Theory of Robert de Beaugrand and Wolfgang Dressler, 2nd Edition, Egyptian General Book Organization, 1999.
7- Bart, Roland, The Pleasure of the Text, translated by Munther Ayashi, 2nd Edition, Center for Cultural Development, Syria, 2002.
8- Belabed, Abdelhak, Thresholds of Genette Girard from Text to Manas, Arab Science House Publishers, Beirut, Lebanon, Dar Al-Akhlaf Publications, Algeria, 1st Edition, 2008.
9- De Beaugrand, Robert, Text, Discourse and Procedure, translated by Dr. Tammam Hassan, 1st Edition, World of Books, 1418 AH - 1998 AD.
10- El-Feki, Dr. Sobhi Ibrahim, Textual Linguistics between Theory and Practice, 1st Edition, Dar Quba for Publishing and Distribution, 2000.
11- Haniyeh, Wolfgang, and Fehfajr, Dieter, Introduction to the Science of Text, translated by Dr. Said Beheiry, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo, 1st Edition, 2004.
12- Ibn Faris, Ahmed bin Al-Hussein, Language Standards, investigated by: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH / 1979 AD.
13- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad, al-Abr wa Diwan al-Mubtada wal-Khobar, edited by Khalil Shehadeh, Dar al-Fikr, Beirut, 1408 AH-1988 AD.
14- Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman, Characteristics, 4th Edition, Egyptian General Book Organization
15- Al-Jurjani, Abu Bakr Abdul Qaher:
- dalael al-ajaz, investigated by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press in Cairo and Dar Al-Madani in Jeddah, 3rd Edition, 1413 AH - 1992 AD.
- Asrar al-Balaghah, edited by: Mahmoud Muhammad Shaker, 1st Edition, Al-Madani Press in Cairo and Dar Al-Madani in Jeddah, 1991.
16- Mahgoub, Mohamed Ahmed, Diwan Misbahti and Denny, Dar Al-Maaref, Egypt, 1977.
17- Maslouh, Dr. Saad, Towards the Ajrumiyyah of the Poetic Text, Journal of "Chapters", Volume X, First and Second Issues, July 1991
18- Al-Muqri, Ahmed bin Muhammad, Nafh Al-Tayeb from the Branch of Andalusia Al-Rutib, investigated by: Ihsan Abbas, 1st Edition, Dar Sader, Beirut, 1997.
19- Mustafa, Naa Hanan, Abdullah, Muhammad Brothers, Robert de Beaugrande's Media Standard and its Manifestations in the Holy Qur'an - A Semantic Study, Journal of Linguistic and Literary Studies, International Islamic University, Malaysia, Volume 1, Tenth Year, June 2018.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.41.2023.505

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (41) يناير 2023
Volume (41) January 2023
IJOHSS

20- Robert Holb, The Theory of Reception: A Critical Introduction, translated by Ezzedine Ismail, Academic Library, 1st Edition, Cairo, 2000.
21- Salem, Dr. Sahar Al-Sayed, Brigades, Banners, Items and Flags in Andalusia in the Islamic Era, Journal of the Faculty of Arts, Mansoura University, No. 16, January, 1995.
22- Al-Tatawi, Abdullah, The Artistic Image in the Poetry of Muslim Ibn Al-Walid, Dar Gharib 2002 AD - Cairo.
23- Qabbani Nizar, Diwan of Drawing with Words, Damascus, D.I., 1966.
24- Ztsislav and Orzniak, Introduction to the Science of Text: Problems of Text Construction, translated by Said Beheiry, 2003.

- **Websites:**
1- https://ar.wikipedia.org
2-http://arab-ency.com.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.41.2023.505